بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

لما يظهر عليه في وجوده فليس يمكنه الازديادته ولا يجد الى الامتناع
سبيل ولا درايته من اجل انه لا يدري الجزئية القليل الى الخط
ام يجزئيته الكثير فلما هذا وصفه فكيف يحكم في صفة ربه ويتحكم عليه
بتمثيله في قدرته بقدر محدث فالرجوع الى التسليم والاقتدا بالرسول
صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح من القرابة والصحابة ومن قفا
على آثارهم اولى من المقام على القدح في الاصول وذلك موجب لضلالة
السبيل ونعوذ بالله من الرجوع الى غير تحصيله فقد وضح الدليل
على اتباع الشرع في الاسماء والصفات الايمان بما ظهر من التلاوة
بها والتسليم للحق تعالى فيما استاثر به على الخلق من علمها لايسع
المحجم بما ظهر من التلاوة بها على البحث في طلب الحقيقة التي تفرد
الحق بصفته لنفسه بما فمن حاد عن قبولها رسمت تكلفا لطلب
ما يطرد باستدلال العقول على ظهور التلاوة بتصحيح الاسما المعروفة
بالعقل حروفها والمجهول بالعقول معانيها المعجزة للعقول
عن ادراك مصادر مجاري حروفها ومعانيها فذلك موجب لكفره
وضلالته وخيبته وبدعته ونعوذ بالله من كل فتنة وبدعة
وضلالة انه قريب مجيب
والحمد لله وحده وصلواته
على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما
كثيرا دائما.

انشد الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي لنفسه في ربيع الاول سنة ست وخمس مائة

اَقُولُ مَقَالاً يَرْتَضِيهِ ذَوُو البَصَر
وَاَنصُرُهُ بالآيِ حَسْبُ وبالاَثَر

لانَّهُما نُورا الهُدى وسِواهُما / ظَلامٌ بلا شكٍّ لمن مادَ اَوْ كَفَرْ
تَحَقَّقْتُ اَنَّ الله لا رَبَّ غيرُهُ / بِصَنْعَتِهِ الافْلاكُ سَبْعًا وبالفِكَر
سَمِيعٌ بَصِيرٌ قادِرٌ مُتَكَلِّمٌ / مُرِيدٌ لِما يَاْتي عليمٌ بما بَدَر
هُوَ الحَيُّ والباقي بِاَسْمَائِهِ الَّتي / تَزِيدُ على التِّسعِينَ تِسْعٌ لِمَنْ خَبَر
رَواهُ البُخاريُّ في الصَّحِيحِ ومُسْلِمٌ / وَكُلُّ اِمامٍ في الاحاديثِ قَدْ نَظَر
وَاَوْرَدَهُ اَهْلُ الشَّامِ بِشَرْحِهِ / وَفَصَّلَهُمْ في القَلْبِ يا صاحِ قَدْ وَقَر
وَاَعْلَمُ اَنَّ الله مِن فَوْقِ عَرْشِهِ / بِلا كَيْفَ بَلْ قَوْلاً كما جا في السُّوَر
وَاَشْهَدُ اَنَّ الله اَسْرى بِعَبْدِهِ / مُحَمَّدٍ المَبْعُوثِ مِنْهُ اِلى البَشَر
وَاَشْهَدُ اَنَّ الله جَلَّ جَلالُهُ / تَكَلَّمَ بِالقُرْآنِ لا قَوْلَ مَنْ كَفَر
كَلامٌ بِصَوْتٍ لا كَاَصْواتِ خَلْقِهِ / رَواهُ اَبُو يَحْيى وَحَنْبَلُ مُفْتَخَر
وَحَرْفٍ كَما قَدْ جا في الخَبَرِ الَّذي / رَواهُ ابْنُ مَسْعُودٍ فَاَنْصِفْ وَاعْتَبِر
وَمَتْلُوٌّ وَمَسْمُوعٌ بِلَفْظٍ بِكُلِّ ذا / نَطَقْ وَمَكْتُوبٌ خِلافَ الَّذي نَفَر
وَاَشْهَدُ اَنَّ الخَيْرَ وَالشَّرَّ كُلَّهُ / يَجِي مِنَ الله العَظِيمِ عَلى قَدَر
وَاَعْلَمُ اَنَّ الجِسْرَ بَيْنَ جَهَنَّمٍ / وَجَنَّةِ عَدْنٍ كالطَّرِيقِ لِمَنْ عَبَر
وَلا اُنْكِرُ المِيزانَ وَالحَوْضَ عائِذًا / وَلا اُنْكِرُ التَّسْآلَ في القَبْرِ وَالنَّظَر
وَاَشْهَدُ اَنَّ الله مِن بَعْدِ حَشْرِنا / نَراهُ بِلا شَكٍّ كَما نَنْظُرُ القَمَر
وَاُثْبِتُ حَقًّا لِلرَّسُولِ شَفاعَةً / وَلِلْمُؤْمِنِينَ المُخْلِصِينَ ذَوِي الخَطَر

ويخرج اقوام من النار بعد ما ... اصابهم سفع من النار والشرر
واثبت اخبار الصفات ولا ارى ... تاولها وهو الصحيح لمن سبر
ولست ارى راى الرجال كشفة ... لان رسول الله عن ذاك قد زجر
ولا ان نقضي في الله قول مجادل ... بما زخرفوه من فضول لها كدر
ولكن بالايات والسنن التي ... اتت عن رسول الله فذاك كالغرر
فان لم يكن في ذاك نص فما اتى ... الينا باجماع عن السلف الشمر
واهجر ارباب الكلام باسرهم ... فكن منهم يا صاح وكن على حذر
ولست ارى شق العصا ولا ارى ... خروجا على السلطان ان جار او ذعر
وابرء ممن راى للخوارج انهم ... ارقوا دما المسلمين كما اشتهر
ولست براض ان يكفر مسلم ... بذنب جناه على ربك قد غفر
وقال رسول الله يوما محذرا ... من الخبر المشهور عنه الذي انتشر
ستفترقوا مثل الذي كان قبلكم ... ثلاثا وسبعين وكان كما ذكر
فواحدة تنجوا وهم اهل سنتي ... فابشر بذي الحسنى من الله واصطبر
وسائرهم هلكى لقبح انتحالهم ... وخبث اعتقاد عنهم اليوم قد ظهر
فمعبد من قبل الذي خالف الورى ... بسحر سيجزى في المعاد بما سحر
واما ابن كلاب فجا ببدعة ... وجعد وجهم والمريسي ذووا الدبر
وزخرف ابن الاشعري مقالة ... سيسال عما قال فيها وما سطر
وجا ابن كرام بمين وفرية ... على الله والمبعوث منه وما شعر
فهم احدثوا هذا الكلام بعقلهم ... وكلهم عن منهج عقل قد عبر

ارادوا به تشويش شرع محمد ... فما بلغوا ما املوه من الغدر
محال كقيعان السراب تخاله ... دليلا ولكن في الحجاج قد انكسر
الم تر ان الله سلط بعضهم ... يكفر بعضا بالدليل وبالنظر
وجنب اهل الحق سوء كلامهم ... وايدهم بالنصر منه وبالظفر
فلم تر بدعيا يزن ببدعة ... على الارض الا اخرجوه من القفر
فقل للذي التحصيل هل يبلغ الذي ... ذكرته ممن مقدار قوم لهم خطر
كمالك والثوري وابن عيينة ... وليث وحماد بن زيد ذوي الغرر
ومثل وكيع وابن مهدي وبعده ... سليل بكير كلهم سادة زهر
ومن اشرف الاسلام من نور علمه ... امام قريش الشافعي الذي قهر
ويحيى واسحق واحمد الذي ... به نظم التقوى كما ينظم الدرر
ومن عصبة ابن المبارك فيهم ... بمرو ونيسابور والري ذي العبر
ومن حل في مصر ودان بسنة ... وحج الى البيت المحرم واعتمر
ومن في العراق المستنير كشعبة ... وابن بشر وابن طرخان معتمر
ومثل ابن سلام ومن سار سيرة ... كليث لدى الغابات عن عرشه هدر
ومثل ابن وهب وابن يحيى وبعده ... امام بخارا والذي فضل عمر
ومثل ابن ادريس ومن دان دينه ... ابو زرعة الرازي في حفظ بدر
ومثل ابي داود وابن خزيمة ... ويحيى بن يحيى والحميدي قد ورد
فمن فارق الاجماع ثم اقتدى بمن ... يقدم ذكرا يا لهم كان قد خسر
فاسال ربي اذ هداني لهديهم ... وفاقتهم في الخلد مع صالحي الزمر

ومن حج — متقدم — ظ ومن بالعراق

وأثبت من بعد الرسول خليفة ... إماماً به الإسلام من بعده افتخر
أبو بكر الصديق أولاهم بذا ... ومن بعده الفاروق أعني به عمر
وعثمان ذو النورين تالٍ بعده ... علي أبو السبطين أفضل من غبر
فهم خلفاء الله بعد نبيه ... سفينة يرويه عن الصادق الخبر
وأثبت أن الفضل بعد الذي مضت ... روايتنا فيهم لفي ستة أخر
سعيد وسعد وابن عوف وطلحة ... وعامر فهو والزبير الذي نصر
وأثبت من بعد الخلافة بيعة ... لخال جميع المؤمنين الذي حبر
معوية المنعوت بالحلم والسخا ... أمين رسول الله للوحي والزبر
بإجماع أهل الحل والعقد منهم ... ولست بقوال بتقوال من نفر
وقولي في صحب الرسول بأسرهم ... جميل خلاف المارقين ذوي الأشر
روافض أعداء الشريعة وصفهم ... عن الصادق المبعوث في الناس من مضر
كما كان في كتب الشريعة نالهم ... من الله خزي بالأباطيل والسحر
لهم نبز لا در يا صاح درهم ... ولا نالهم خير ولا نالهم خطر

تمت القصيدة المباركة

وأصبح صوت بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يرون من صاحبه وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلا خيمتي أم معبد
هما نزلا بالهدى واهتديا به ... لقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيال قصي ما زوى الله عنكم به ... من فعال لا تجازى وسودد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد
دعاها بشاة حائل فتحلبت ... عليه صريحاً ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهناً لديها بحالب ... يرددها في مصدر ثم مورد

فلما سمع بذلك حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه انتشب بجواب الهاتف وهو يقول

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ... وقدس من يسري إليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم ... وحل على قوم بنور محمد
هداهم به بعد الضلالة ربهم ... وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا ... عمايتهم هاديه كل مهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب ... ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ... ويتلو كتاب الله في كل مسجد
وإن قال في يوم مقالة غائب ... فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد
ليهن أبا بكر سعادة جده ... بصحبته من يسعد الله يسعد

نهاية المخطوطة